قال حدثنا ملك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله
القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال
له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل
او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة قال ثم ختم
القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق العقل فقال الجبار
ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي لا كملنك فيمن احببت ولا نقصنك
فيمن ابغضت قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس
عقلا اطوعهم لله واعملهم بطاعته **قال القاضي** خلق الله القلم
الاول فكتب ما يكون في الذكر ووضعه عنده فوق عرشه ثم خلق القلم
الثاني ليعلم به في الارض قال والاقلام في الاصل ثلثة القلم الاول وذكر
الاول القلم الثاني ما جعل الله بايدي الملائكة يكتبون بها المقادير والكوائن
والاعمال وذلك قوله تعالى كراما كاتبين خلق لهم الاقلام وعلمهم الكتابة
بها القلم الثالث اقلام الناس جعلها الله تعالى بايديهم يكتبون
بها كما علمهم انتهى **فان قلت** من اول من وضع الخط **قلت** الخط ليس
بموضوع وانما هو منقول وقد روي عن كعب ان اول من كتب الكتاب العربي
والسرياني والمسند وهو كتاب آدم عليه السلام ووضعها في الطين
وطبخها فلما اصاب الارض الغرق فاغلاها فلما خلق الله بعد ذلك من خلق وجد
كل امة كتابها فاصاب اسمعيل كتاب العرب وروي عن ابن عباس ان اول

ان اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل على لفظه ومنطقه كتابا واحدا
غير الموصول ففرقه ولده من بعده وروي عن عمرو ان اول من وضعه
ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وصعفض وقرشت واسند
الى ابن عمر قال القاضي وهذه كلها روايات ضعيفة ليس لها اصل
يعتمد عليه بها وزيف قول ابن الكلبي ان اول من وضع الخط نفر من طي
فاروا الى مكة فتعلمه منهم جماعة ثم اتوا الانبار فتعلمه نفر منهم ثم اتوا
الحيرة وعلموه جماعة قال وابن الكلبي لا يوثق بنقله ولا يصح ما ذكره
من طريق يعول عليه ان الله علم الخط بالعربية ونقله الكافة الى
العرب عن غيرها من الامم فيمكن ان يقال ان اول من نقل الخط الى بلاد
العرب فلان فاما ان يقال اول من وضع الخط فلا والله اعلم **التاسع**
قوله عليه السلام واعلم ان النصر مع الصبر معناه ان الصبر يكون
سببا للنصر قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ومن جملة الخير
النصر والظاهر ان المغالب ممن انتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر
ورضي بعلم الله تعالى وطلب النصر من الله عز وجل فالمعهود من كرمه
واحسانه ان ينصره ويؤيده وقد رايناد لك عيانا وقوله عليه السلم
وان الفرج مع الكرب اي لا يدوم الكرب على احد ولا بد عقباه من الفرج
فيحسن بالعبد ان يكون صابرا محتسبا راضيا ووقوع الفرج مما نزل به
حسن الظن بالله في جميع اموره فانه تعالى ارحم بالعبد من امه وابيه
الا ترى الى قوله تعالى وهو ارحم الراحمين والوالدان من الراحمين **العاشر**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)